

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. بواعث البحث

يخطئ كثير الناس في فهم حقيقة البركة، فيصوفون كل من يسلك ذلك المسلك بالشرك والضلال كما هي عادتهم في كل جديد يضيق عنه نظرهم ويقصر عن إدراكه تفكيرهم.

وأما الأمكنة فلا فضل لها لذاتها من حيث هي أمكنة وإنما لما يحل فيها ويقع من خير وبر كالصلاة والصيام وجميع أنواع العبادات مما يقوم به عباد الله الصالحون. إذ تنزل فيها الرحمات وتحضرها الملائكة وتغشاها السكينة وهذه هي البركة التي تطلب من الله في الأماكن المقصود لذلك.

وهذه البركة تطلب بالتعرض لها في أمكنها بالتوجه إلى الله تعالى ودعائه واستغفاره وتذكر ما وقع في تلك النفوس وتبعث فيها الهمة والنشاط للتشبه بأهلها أهل الفلاح والصلاح.<sup>1</sup>

عنى الإسلام بالجسم والنفوس، فأوجب تناول الحمد الأدنى أو الضرورى من الطعام والشراب للحفاظ على الحياة، ودفع الهلاك عن النفس، وللقيام بالواجبات الدينية من صلاة وصيام ونحوهما. وما عدا قدر الضرورة يباح تناوله ما لم يصل إلى حد الإسراف، فالإسراف فى الأكل والشراب فوق الطاقة الجسمية ضرر وخطر، وحرام. والإعتدال هو المطلوب<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> محمد علوى المالكي، مفاهيم يجب أن تصحح، (القاهرة: دار الإنسان 1405هـ/ 1985م)، ص. 133

<sup>2</sup> وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامى وأدلته، (دمشق: دار الفكر، 1428هـ/ 2006م)، ج. 4، ص. 2622

والحديث النبوي كثير بحث الحياة لكل يومية, ومثل الحديث طلب العلم, الطهارة, الصلاة, الصدقات, الحج, الصوم, حتى بحث الأداب مثل اداب النوم, القيام من النوم, الشراب, الطعام, وغير ذلك. فينبغي الأعمال سنة كل الأيام مثل الطعام لأن الطعام فيها البركة إذا يفعلها بالأداب و الذكر. وفي الحديث: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك وحدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طعام الإثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة)<sup>3</sup>

قال ابن المهلب: المراد بهذا الحديث وما في معناه الحض على المكارمة والتقنع بالكفاية، وليس المراد الحصر في مقدار المواسة، وأنه ينبغي للثنين إدخال ثالث بل ورابع أيضاً لا بحسب ما يحتسب من يحضر. وقع عند الطبراني ما يرشد إلى العلة في ذلك وأوله، كلوا جميعاً ولا تفرقوا، طعام الواحد يكفي الاثنين. فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وأن الجمع كلما كثر زادت البركة.<sup>4</sup>

أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة، ولا يدري أن تلك البركة فيما يأكله أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة، وأصل البركة الزيادة وثبوت والامتع به، فإنها بركة أي خير ونماء لسرعة نتائجها وكثرتها إذ هي تنتج في العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويؤكل منها ما شاء الله ومع ذلك يمتلئ منها وجه الأرض. والمراد هنا ما

<sup>3</sup> محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر،

1414هـ/1993م)، ج. 5، ص. 282

<sup>4</sup> أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح

البخاري، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، ج. 26، ص. 656

يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى، ويقوى على طاعة الله، وغير ذلك".

عن عائشة رضي الله عنها: قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤتى أبدا بطعام أو بشراب حتى الدَّوَاءُ فَيَطْعَمُهُ وَيَشْرَبُهُ، حتى يقول: الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا ونعمنا، الله أكبر، اللهم ألفتنا نعمتك بكل شرٍّ، فأصبحتنا منها وأمسينا بكل خيرٍ، فنسألك تمامها وشكرها، لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله، ولا إله إلا الله، ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار.<sup>5</sup>

وقد أبدى عياض علة أخرى، فقال: "إنما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام". ولا يعارض هذا نحو خبر بركة في الطعام خبر أعمال الإسلام لأن المصطفى كان يجيب كلا بما يوافقه ويصلحه أو بحسب الوقت أو الحال ومعنى المحبة من الله تعلق الإرادة بالثواب.<sup>6</sup>

ويسن أن يأكل من أسفل الصفحة ويكره من أعلاها، ووسطها، فإن البركة تنزل في وسطها.<sup>7</sup> حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الْبِرْكَةُ تَنْزَلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ)<sup>8</sup>، أخرجه

<sup>5</sup> مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، موطأ الإمام مالك، (مصر: دار إحياء التراث العربي)، ج. 2، ص. 934

<sup>6</sup> جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، التيسير بشرح الجامع الصغير، (بيروت: دار الفكر 1414 هـ/1994 م)، ص 74

<sup>7</sup> وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (دمشق: دار الفكر، 1428 هـ/2006 م)، ج. 4، ص. 2628

<sup>8</sup> محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، (بيروت: دار الفكر، 1414 هـ/1993 م)، ج. 4، ص. 260

الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما سببه تقدم في حديث إذا وضع الطعام.

واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم علم آداباً يتأدبون فيها في الطعام. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ الْمَعْنَى وَاحِدٍ عَنْ أَبِي هِشَامٍ يَعْنِي الرُّمَائِيَّ عَنْ رَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءَ بَعْدَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ).<sup>9</sup>

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَأَبُو صَادِقٍ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِسِ وَأَبُو عُثْمَانَ : سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كَيْلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ). وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَيَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ وَقَالَا (يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ).<sup>10</sup>

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا)<sup>11</sup>

<sup>9</sup> محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء التراث، 1414هـ/1993م)، ج. 4، ص. 281.  
<sup>10</sup> الحسين بن علي النهدي، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، (مصر: دار المعارف، 1344هـ)، ج. 6، ص. 31.  
<sup>11</sup> أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود، (بيروت: دار الكتب العربي، 1346هـ)، ج. 3، ص. 409.

من البركة أن تشبع النفس، وتقر العين، وينجمع خاطر، ولا يكون هاعا لاعا كالذي يأكل ولا يشبع. تفصيل ذلك أنه ربما يكون رجلان عند كل منهما مائة درهم، وأحدهما يخشى العيلة ويطمع في أموال الناس ولا يهتدي لصرف ماله فيما ينفعه في دينه ودنياه، والآخر متعفف يحسبه الجاهل غنيا مقتصدا في معيشته منجمعا في نفسه. فالثاني بورك له في ماله، والأول لم يبارك له، ومن البركة أن يصرف الشيء في الحاجة ويكفي عن أمثاله. تفصيله أنه ربما يكون رجلان يأكل كل واحد رطلا يصرف طبيعة أحدهما إلى تغذية البدن ويحدث في معدة الآخر آفة فلا ينفعه ما أكل بل ربما صار ضارا، وربما يكون لكل منهما مال فيصرف أحدهما في مثل ضيعة كثيرة الريف ويهتدي لتدبير المعاش، والثاني يبذر تبذيرا فلا يقع من حاجته في شيء.<sup>12</sup>

بناء على الحقائق السابقة، تريد الباحثة أن تقوم بالبحث عن فهم الحديث عن البركة في الطعام. ويكتب هذا البحث في البحث العلمي تحت العنوان: "فهم الحديث عن البركة في الطعام"

#### ب. تنظيم المشكلات

بناء على البواعث السابقة، تنظيم المشكلات في هذا البحث على سبيل الأسئلة كما يلي:

1. كيف فهم الحديث عن البركة في الطعام نصيا؟
2. كيف فهم الحديث عن البركة في الطعام معنويا؟

<sup>12</sup> ابن عبد الرحيم الدهلوي، حجة الله البالغة (القاهرة: دار الكتب الحديثة، د. ت)، ج.

وبهذا, فإن هذا البحث العلمى محصور على المباحث المتعلقة  
بالنقاط التى سبق ذكرها.

### ج. تحديد البحث

لتوضيح البحث و المنع عن خلاف الفهم ستقدم الباحثه عن المعانى  
المتعلقة بالموضوع كما هو ظاهر فيما يلى:

أولاً: فهم الحديث, الفهم هو معرفتك الشيء بالقلب فهمة فهماً و فهماً  
و فهامه<sup>13</sup>, هو المصدر من فهم, يفهم, فهما. و الحديث هو كل ما أثر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة  
سواء كان ذلك قبل البعثة كتحنثه فى غار حراء أم بعده.<sup>14</sup>

فهم الحديث هو فقه الحديث, قال محمد طاهر الجوابي فقه الحديث  
يراد به فهمه و استخراج معناه, وهو هدف كل علوم الحديث, وثمرتها سواء  
منها علوم السند الرامية إلى معرفة اتصال أو إنقطاعه, وعلوم الرجال الهادفة  
إلى تمييز الثقافات المقبولة روايتهم من الضعفاء المتوقف فى أخبارهم,  
والمتروكين المرذولة أحاديثهم, وعلوم المتن بأنواعها من نسبة إلى قائله  
ومعرفة غريبه ونساخته ومنسوخه, و أسباب الورد وغيرها.<sup>15</sup> والمقصود من  
فهم الحديث فى هذا البحث يعنى فهم الحديث عن البركة فى الطعام.

<sup>13</sup> محمد بن مكرم ابن منظور, لسان العرب, (بيروت: دار الفكر, 1410هـ/  
1990م), ج 12, ص. 459

<sup>14</sup> محمد عجاج الخطيب, أصول الحديث, (بيروت: دار الفكر, 1426هـ/ 2006م)  
ص. 19

<sup>15</sup> محمد طاهر الخوابي, جهود المحدثين فى نقد متن الحديث النبوى الشريف, (د. م.  
: مؤسست عبد الكريم, د. ت.), ص. 128

ثانيا: البركة فى الطعام, البركة يعنى ثبوت الخير الإلهى فى الشئ.<sup>16</sup>  
 برك: البركة: النماء و الزيادة. والتبريك: الدعاء للانسان او غيره بالبركة, يقال  
 بركت عليه عليه تبريكا أى قلت له بارك الله عليك وبارك الله الشئ وبارك فيه  
 وعليه: وضع فيه البركة. وطعام بريك: كأنه مبارك. وقال الفراء فى قوله  
 رحمة الله وبركاته عليكم, قال: البركات السعادة, قال ابو منصور: وكذلك قوله  
 فى التشهد: السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته, لأنه من أسعده الله بما  
 اسعد به النبي صلى الله وسلم, فقد نال السعادة المباركة الدائمة. وروى ابن  
 عباس: ومعنى البركة الكثيرة فى كل خير.

والطعام يعنى أكله (ج أطعمه): ما يؤكل. طعم: الطعام: اسم جامع  
 لكل ما يؤكل. وقد طعم يطعم طعما فهو طاعم إذا أكل أو ذاق. ويقال: فلان قل  
 طعمه أى اكله. ويقال: طعم يطعم مطعما. وإنه لطيب المطعم كقولك طيب  
 المأكّل. ويقال: هذا الطعام طعام طعم أى يطعم من اكله أى يشبع. وله جزء من  
 الطعام ما لاجزاء له. وما يطعم آكل هذا الطعام أى ما يشبع. وأطعمته الطعام  
 والجمع أطعمه واطعمات جمع الجمع وقد طعمه طعما وطعاما واطعم غيره.  
 وأهل الحجاز إذا أطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة. وقال الخليل:  
 العالى فى كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة.<sup>17</sup> والمقصود من البركة فى  
 الطعام فى هذا البحث يعنى فهم الحديث عن البركة فى الطعام .

#### د. أهداف البحث و أهميته

##### 1) أهداف البحث

<sup>16</sup> الرغيب الأسفهانى, المفردات فى غريب القرآن, (مصر: مصطفى الباب الحلب, د.ت), ص. 44

<sup>17</sup> محمد بن مكرم ابن منظور, لسان العرب, (بيروت: دار الفكر, 1410هـ/ 1990م), ج10, ص. 363

بناءً على المشكلات التي تقدم ذكرها، فيهدف هذا البحث العلمي إلى النقاط التالية:

أولاً: يعني لمعرفة الحديث عن البركة في الطعام نصياً

ثانياً: يعني لمعرفة الحديث عن البركة في الطعام معنوياً

## (2) أهمية البحث

وترجو الكاتبة من نتيجة هذا البحث أن تكون لها أهميات وفوائد

كما تلى:

- لزيادة خزنة العلمية لتطوير التفكير على دراسة علماء الحديث،

خاصة في الحديث عن البركة في الطعام

- اعلام الناس كيفية نيل البركة في الطعام التي تستفاد من الأحاديث

النبوية

- ليفهم الناس عن البركة في الطعام وفوائده فإن هذا البحث العلمي

يأتى بمعلومات لأهمية عملها

- أن يكون مرجعاً لمن يريد البحث عن هذا الموضوع

## هـ. الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة مهمة جداً لكل باحث قبل القيام بالتحليل عن

موضوع البحث الذي سيقوم به التحليل. وجدت الباحثة الكتب التي يبحث

الاحاديث يتعلق عن الحديث البركة في الطعام.

1. وجدت البحث العلمي في كلية أصول الدين جامعة أنتسارى الإسلامية

الحكومية، بحث مسائل المعاملة يعنى، "البركة في القرآن" (دراسة

تفسير المفسرين) الذى ألفه حرنيدة، و "البركة في القرآن" (دراسة آية

96 سورة الاعراف). يشرح معنى البركة التي توجد في الآية القرآن.



2. وجدت الكتاب بالموضوع البركة فى فضل السعى والحركة الذى ألفه عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابى. هذا الكتب تبحث فيها الأحاديث فيما تجتلب به البركة ينفى الفقر, ويعظم الأجر, وغيرها<sup>18</sup>

3. وجدت الكتاب بالموضوع الأطفمة والأشربة فى السنة النبوية الذى ألفه الشيخ حيثم الحلال, فيها بحث النصى يتعلق بالطعام من القرآن أو السنة وإجمع العلماء ويضم النظرية الأخرى, ثم يذاكر الحكمة من الأمر أو النهى<sup>19</sup>.

4. وجدت البحث العلمى يعنى الطعام فى القرآن الذى ألفه ديلا دماينتى. يشرح كل الأطفمة الطيبية كانت حلالا فى الآية القرآن. والفرق بين الدراسات السابقة و دراستى أن الدراسة توجه فى الحديث لا فى القرآن و المادة خاصة عن "فهم الحديث البركة فى الطعام".  
و.مناهج البحث

### 1. نوع البحث

هذا البحث من البحث المكتبى (*Library Research*) حيث تجمع الكاتبة البيانات من الكتب المتنوعة التى تتعلق بموضوع البحث ويدخل فى بحث كيفى ويصف بصفة التصويرية يعنى تصوير فهم الحديث عن البركة فى الطعام نصيا ومعنويا حتى تحصل نتيجة فى هذا البحث.

### 2. البيانات ومصادرها

أ. البيانات

<sup>18</sup> عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابى، البركة فى فضل السعى والحركة، (بيروت: دار المعرفة، 1398هـ-1978م)، ص. 4  
<sup>19</sup> حيثم الحلال، الأطفمة والأشربة فى السنة النبوية، (بيروت: دار المعرفة)

و البيانات فى هذا البحث تنقسم إلى قسمين:

- 1) البيانات الأساسية يعنى الحديث عن البركة فى الطعام و فهمه.
- 2) البيانات الثانوية يعنى البيانات المكملة المتعلقة بهذا البحث , مثل مفهوم البركة وفهم الحديث .

ب. مصادر البيانات

و المصادر فى هذا البحث تنقسم إلى قسمين:

- 1) المصادر الأساسية فى هذا البحث هى كتب الحديث وشروحه مثل كتب التسعة وغيرها من الكتب الحديث.
- 2) المصادر الثانوية هى الكتب التى تتعلق بمفهوم البركة ومفهوم فهم الحديث.

### 3. طريقة معالجة البيانات وتحليلها

لتحصيل البيانات المحتاجة, تقوم الكاتبة بطريقة معالجة البيانات المكتبية أى جمع البيانات و طالعها من الكتب التى تتعلق بهذا البحث. وليكون البحث مرتبا وموجها تنبغى الكاتبة أن تبين الخطوات التى سلكت الكاتبة لتسهيل البحث وهى:

- أ) تبحث الباحثة عن الأحاديث التى تتعلق بالبحث البركة فى الطعام
- ب) جمع البيانات من أى مصادرها
- ج) إختار البيانات وتفريقها إلى البيانات الأساسية و البيانات الثانوية
- د) حصر الأحاديث التى تدور حول هذا الغرض وجمعها

وبعد هذه الخطوات, تذهب الكاتبة بتحليل البيانات على سبيل وصفى  
لكى تجد الباحثة تصوير المشكلة ومحاولتها وشرحها مناسبة بترتيب البحث.  
لتسهيل بحثها تسلك الباحثة بالخطوات الآتية:

- (أ) فهم السنة فى ضوء القرآن الكريم
- (ب) جمع الأحاديث الواردة فى الموضوع الواحد
- (ج) فهم الأحاديث فى ضوء أسبابها وملاساتها ومقاصدها
- (د) وتحليل البيانات بعون النظرية وبآراء الباحثة نفسها
- (هـ) أخذ بالاستنبط.
- ز. ترتيب الكتابة

ترتيب الكتابة فى هذا البحث العلمى " فهم الحديث عن البركة فى  
الطعام" على أربعة أبواب, كما التالية:

**الباب الأول:** المقدمة, التى تشمل دقائق هذا البحث وتشرح عن  
بواعث البحث, وتنظيم المشكلات, وتحديد الموضوع, وأهداف البحث و  
أهميته, و الدراسات السابقة, و مناهج البحث, و ترتيب الكتابة.

**الباب الثانى:** مفهوم البركة فى الإسلام, البحث فى هذا الباب يتكون  
تعريف البركة, وأهمية البركة فى الحياة, و الطريقة لنيل البركة فى الحياة, و  
البركة فى النفس والمال والأطعمة.

**الباب الثالث:** فهم الحديث عن البركة فى الطعام نصيا ومعنويا, وهذا  
الباب تذكر الكاتبة الأحاديث التى تتعلق عن البركة فى الطعام, ومرتبة  
الاحاديث عن البركة فى الطعام عند المحدثين, و الفهم النصى, والفهم  
المعنوى

**الباب الرابع:** الخاتمة, يشمل على نتائج البحث و التوصيات